على هامش ذكرى ثورة سبتمبر

ماذا أحدث سبتمبر من تغيير؟ وأين هو اليوم؟

● ماذا تبقى من سبتمبر بعد أن سُلِّمَ رأسه لألد أعدائه في 2014؟

● لماذا أخفقت ثورة سبتمبر وآلت إلى هذا المآل المأساوي؟

«الأمناء» كتب/ د.عيدروس النقيب:

هناك ظاهرة تكاد تكون الغالبة في مسار التاريخ الحديث في اليمن، شماله وجنوبه، وتتصل بالاحتفاء بالمناسبات والأحداث التي يفترض أنها وطنية وتاريخية، ويجري إلقاء الخطب العصماء وتدبيج المقالات والبيانات والقصائد والمعلقات، ونسج القصص و(أحيانا) الأساطير عن هذا الحدث أو تلك المناسبة، دونما الالتفات إلى مفاعيل هذا الحدث وحصاد تلك المناسبة وما تركاه من بصمات أو آثار على صعيد التاريخ وعلى حياة الناس المحتفيين أنفسهم، والمقصود هنا ملايين البسطاء الذي يجَرُّون جرّاً إلى ساحات الاحتفالات، مثلما لا يسأل أحدٌ إلى أين تتجه الأمور بكل ما له صلة بهذا الحدث وتلك المناسبة.

أقول هذا ونحن نعيش أجواء الذكرى الستين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م التي كان يفترض أنها قد جاءت لتخرج اليمن من طغيان تجاوز عمره الألف عام.

وبعيدًا عن لغة القدح والمدح، ولغة التبجيل والتقليل يمكن التعرض للنقاط الأساسية التالية:

لقد انصرف السياسيون اليمنيون في البحث عن ثنائية السؤال هل ما جرى صبيحة 26 سبتمبر 1962م كان ثورةً أم انقلاباً، وما يزال الكثيرون يخوضون في هذه الثنائية البيزنطية بدلا من السؤال ماذا أحدث سبتمبر من التغيير في حياة اليمنيين، أو أين هو سبتمبر وماذا تبقى منه بعد أن سُلِّمَ رأسه لألد أعدائه في 21 من نفس الشهر في العام 2014م.

احتفت الكثير من المواقع الإعلامية التي تدعي أنها تمثل الشعب في الشمال بقرار الاحتفاء بذكرى سبتمبر في عدن، وكأن عدن هي من قامت ثورة سبتمبر ضدها أو كأن الشعب الجنوبي يحتفل بذكرى سبتمبر للمرة الأولى، ونسى الصبية القائمون على هذه المواقع (وربما لم يكونوا يعلمون) أن عدن ظلت وما تزال تحتفل بسبتمبر منذ العام 1967م وربما ما قبله بسنتين أو ثلاث، وأن الموقف السلبي الأخير لبسطاء المواطنين الجنوبيين تجاه العلاقة مع صنعاء ليس ضد سبتمبر نفسه بل ضد خاطفي سبتمبر والمتشدقين باسمة طوال نصف قرن والذين شطبوه وشطبوا معه ثورة أكتوبر من سجل التاريخ عندما سلموا صنعاء للقادمين من كهوف القرون الوسطى.

وعوداً على بدء على النخب السياسية اليمنية، وخصوصاً تلك التي تدَّعي أنها من صانعي سبتمبر أو المتمسكة بمبادئه أن تتوقف بشجاعة، لتجيب على السؤال المر مرارة العلقم: لماذا أخفقت ثورة سبتمبر وآلت إلى هذا المآل المأساوي، وهل من الممكن بالفعل استعادة ما كان مشرقا ذات يوم من تاريخ سبتمبر.

إن انقلاب 5 نوفمبر 1967م قد مثل البوابة لإنهاء الحرب الأهلية اليمنية وإقامة المصالحة بين أنصار الجمهورية وأنصار الملكية، لكنه قد نقل الصراع، من صراع بين الجمهورية وأعدائها إلى صراع داخل الصف الجمهوري نفسه، واستمرت عملية التآكل داخل صفوف الثورة السبتمبرية لتؤول إلى ما آلت إليه ليلة 21 سبتمبر 2014م.

إن الاحتفاء بأي مناسبة أو ذكرى أو حدث لن يكون له معنى ولا قيمة إلا بمدى ملامسة هذا الاحتفاء لأحلام الناس وتطلعاتهم وما يمكن أن يمثل هذا الاحتفاء من مباهاة بالمنجزات التي تحققت والشوط الذي أمضاه الشعب على طريق الانقطاع الكامل مع مخلفات ما قبل الحدث المحتفى به، وبدون هذا فإن هذا الاحتفاء لا يختلف عن إحياء ذكرى شخصية تاريخية ممن قضوا نحبهم ولا يراد للناس أن ينسوا مكاناتهم ومقاماتهم.

أما شهداء سبتمبر العظماء جميعهم سواء من استشهدوا في مقاومة النظام الكهنوتي البائد قبل وبعد سبتمبر أو من التهمتهم الديكتاتوريات التي اغتصبت الثورة وادعت أنها هي الثورة وهي الوطن وهي الشعب، كل هؤلاء الشهداء سيظلون خالدين في ذاكرة الأجيال على مر العصور.

فلهم المجد ولذكراهم الخلود خلود ذكرى سبتمبر وأكتوبر.. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

إشهار كتاب (طوابع الجنوب البريدية - هوية وطن)..

الانتقالي يرسخ هوية الجنوب وروح الانتماء

العاصمة الجنوبية عدن «الأمناء» خاص:

اهتمام كبير يوليه المجلس الانتقالي الجنوبي، بقيادة الرئيس عيدروس الزُبيدي، للمحافظة على الهوية الجنوبية، كونها أحد العوامل التي تتعرض للاستهداف من قِبل قوى الشر والإرهاب التابعة للاحتلال اليمني.

أحدث جهود القيادة الجنوبية في هذا الصدد، شهدها الرئيس الزُبيدي وذلك بإشهار كتاب (طوابع الجنوب البريدية - هوية وطن) للمؤرخ والباحث في مجال الطوابع البريدية، عارف الحريري، السبت المنصرم.

جاء حفل إشهار الكتاب بحضور رئيس الدائرة الثقافية عمرو محمد عقيل وإنتاج الدائرة الثقافية في الأمانة العامة للمجلس الانتقالي الجنوبي.

ويجمع الكتاب بين دفتيه جميع الطوابع الصادرة والخاصة بدولة الجنوب منذ القرن التاسع عشر وحتى آخر طابع بريدي صادر في العام 1989، إضافة للطوابع البريدية الصادرة من سلطنات الجنوب.

ويوثق الكتاب تاريخ تطور الخدمة البريدية لدولة الجنوب في مراحلها المختلفة، بما يجعله مادة معرفية نادرة، تقف أمام محاولات قوى الاحتلال اليمني محو تاريخ الجنوب الثقافي منذ بعد حرب العام 1994 الغادرة.

ويُعبر بوضوح وصراحة عناية واهتمام الرئيس الزُبيدي بحدثٍ كهذا على أن التمسك بالهوية الجنوبية جزء من استراتيجية عمل القيادة السياسية المتمثلة في المجلس الانتقالي الجنوبي.

والتمسك الهوية يجابه أحد أخطر صور الاستهداف الذي تتعرض له قضية شعب الجنوب، لا سيّما أن تلك الهوية ضاعفت من متانة القضية وقدرة الشعب نحو تحقيق مزيد من المكاسب التي توطد من مسار استعادة الدولة.

ومن الأهمية بمكان أن تعزز القيادة الجنوبية من الهوية في المرحلة الراهنة التي تشهد على تطورات عسكرية متسارعة في إطار الحرب المتواصلة ضد الإرهاب.

فهذا الأمر له دلالة قوية في العمل على تعزيز روح الانتماء بين المواطنين لغلق الباب أمام صنوف استهداف قضية الشعب الجنوبي العادلة، ويقوض أي محاولة للإيقاع بين مكونات الشعب.

فيما يتضور الشعب جوعًا..

الحوثيون ينهبون أموال المواطنين لتمويل عروضهم العسكرية

العاصمة اليمنية صنعاء «الأمناء» عن عكاظ:

فيما يتضور الموظفون والمتقاعدون جوعاً جراء قطع ميليشيا الحوثي مرتباتهم أكثر من 6 سنوات، كشفت مصادر موثوقة لـ"عكاظ" السعودية حجم أموال وفساد قيادات الحوثي فيما يسمى بـ«العرض العسكري» الذي أقامته خلال الأسابيع الماضية.

وأوضحت المصادر أن الميليشيا الحوثية صرفت أكثر من 38 مليار ريال يمني و5 ملايين و200 ألف دولار أمريكي، مبينة أن وزير مالية الميليشيا الحوثية رشيد أبو لحوم سحب مبالغ مالية من عدد من الهيئات والمؤسسات بأوامر مباشرة منه لتمويل العروض العسكرية وأحالها إلى اللجنة الخاصة بالفعاليات التي يرأسها عم زعيم الميليشيا المعين وزيراً لداخلية الانقلاب عبد الكريم الحوثي، منها 18 مليار ريال يمني من البنك المركزي فرع الحديدة من عائدات ميناء الحديدة وسفن المشتقات النفطية التي تودع في حساب أنشأته الأمم المتحدة بناء على اتفاق ستوكهولم والتي كانت مخصصة لصرف مرتبات الموظفين.

وقالت المصادر: "سحبت الميليشيا مبلغ 12 مليونا و200 ألف دولار من حساب مؤسسة موانئ البحر الأحمر في بنك كاك بنك الحكومي في الحديدة فرع الحي التجاري، ومبلغ 4 ملايين دولار من حساب الهيئة العامة للطيران في بنك كاك بنك في شارع الزبيري بالعاصمة اليمنية صنعاء، كما سحبت مبلغ 6 مليارات ريال يمني من شركة الاتصالات الحكومية يمن موبايل، ومليار ريال من حساب هيئة النقل البري، و10 مليارات ريال يمني من موارد الضرائب والجمارك لدى وزارة المالية، فضلاً عن الأموال التي فرضتها على القطاع الخاص (الشركات والتجار والمحلات التجارية والمواطنين) في مناطق سيطرتها.

وذكرت المصادر أن عائدات الهيئات (الزكاة والأوقاف والبريد) لم تسلم من بطش الميليشيا، إذ سحبت من حساباتهم مبلغ 3 مليارات ريال يمني، مبينة أن الميليشيا خصصت جزءا من تلك الأموال لتصميم مجسمات صواريخ باليستية تم عرضها على أنها صواريخ تمتلكها الميليشيا.

يأتي الفساد الحوثي فيما يواجه أكثر من 18 مليون يمني الجوع وسط تقديرات بتجاوز نسبة الفقر 80%، إذ يعيش نحو 4 ملايين يمني في خيام مشردين جراء الحرب التي تشنها الميليشيا ضدهم، وقتل نحو 300 ألف شخص.